Issue 6399 Thursday 11/7/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6399 الخميس 8 من ذي القعدة 1440 هـ 11 من تموز (يوليو) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

قنصل أمريكي وأطباء وناشط ووالدة مسن أنكليزي

دبلوماسيون وضباط وسياسيون أجانب دفنوا في مقابر بغداد

صلاح عبد الرزاق
بغداد

خلال زيارتي للمقبرة المسيحية في الباب الشرقي وجدت شواهد قبور لدبلوماسيين وسياسيين وضباط أجانب ، فتملكني الفضول لمتابعة قصة دفنهم في بغداد بعيداً عن وطنهم وأهلهم، فمن هم وما قصتهم؟

ولماذا دفنوا في بلاد الرافدين؟

هذا ما دفعني للبحث في المصادر الأجنبية عن قصصهم وصورهم وأية معلومات عنهم.

القنصل الأمريكي جارلس بريسل

ولد الدبلوماسي الأمريكي جارلس فريدريك بريسل Charles Fredrick Brissel في حي بروكلين بنيويورك في 29 أيلول 1880.

وخدم بوظيفة قنصل في الصين ثم قنصلاً في بغداد. استلم مهامه الدبلوماسية في بغداد في 3 حزيران 1914.

توفي في بغداد في 31 تشرين الأول عام 1916 بسبب مرض الكوليرا، أثناء الحرب العالمية الأولى وقبل احتلال بغداد في 11آذار 1917 من قبل القوات البريطانية.

كان يرسل تقاريره إلى واشنطن حيث ورد في أحد المصادر التاريخية أنه ((تحدث عن الاستعدادات السيئة للحرب من قبل الجيش العثماني ، إضافة إلى ردود أفعال السكان المحليين (العراقيين) تجاه اعلان الحرب في تشرين الثاني الماضي. كما تحدث جارلس بريسل عن معاملة الحكومة العثمانية لليهود والمسيحيين)).

وفي سلسلة تقاريره من 15تشرين الثاني 1915 أخبر الحكومة الأمريكية ((بأن الشرطة المحلية أخذت تعتقل عدداً من قيادات المسيحيين واليهود في هذه المدينة (بغداد). ويبدو أنه تم ارسال المعتقلين إلى مدينة سامراء.

وعلمت من سامراء بأنهم قد أرسلوا إلى الموصل مع احتمال توجههم إلى ديسم De-sim)). وعلى الرغم من أنهم فنياً (محايدون) فإن تقارير بريسل حظيت بأهمية كبيرة بعد انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب مع الحلفاء. (المصدر: Tammy M. Proctor, Civilians in a World at War, 1914-1918, New York University Press, (1968)

كان لبريسل دور تقديم المساعدات للجنود البريطانيين الذي كانوا يقاتلون الجيش العثماني.

ولم تقدم بريطانيا حتى الشكر له عرفاناً بجهوده. كما كان يزور السجناء في المعسكرات غير الصحية حيث يتم عزل المصابين بالكوليرا التي أصيب بها فأماتته.

لقد مات أثناء المفاوضات من أجل تبادل السجناء بين الطرفين المتحاربين على أرض الرافدين.

كتبت عنه مجلة أمريكية (Oberlin Alumni Magazine) في كانون الأول 1916: إنه يستحق التكريم والتقدير في كل التاريخ البريطاني في حملتها على بلاد ما بين النهرين).

صنع شاهد القبر من حجر الكرانيت الصلد الذي لم يتأثر بعوامل الجو حيث ما زال يبدو وكأنه صنع بالأمس وليس قد مر عليه أكثر من قرن. في أعلى شاهد القبر نحت الشعار الأمريكي الذي يمثله النسر الأمريكي.

وتحت الشعار كتب بالانكليزية:

Charles F. Brissel جارلس ف. بريسل

Consul of the United States of America? قنصل الولايات المتحدة الأمريكية

Born. September. 29. 1880ولد في 29 أيلول 1880

Died. October. 31. 1916 توفي في 31تشرين الأول 1916

Erected By His Country نصب الشاهد من قبل بلده

القنصل الأمريكي باول كنابنشو

تحدثت بعض المصادر الأمريكية عن وفاة دبلوماسي آخر في العراق هو الوزير المفوض والقنصل العام في بغداد السيد باول كنابنشو Paul Knabenshue (1883-1942). وكان قد تم تعيين في 5 آب 1932 وقدم أوراق اعتماده في 7 تشرين الثاني 1921.

الكتابة بالعربية على قبر الدكتور برهان

بقي عاماً واحداً ثم عاد إلى أمريكا للعمل في لجنة في مجلس الشيوخ.

ثم صدر أمر تعيينه في 17 آذار 1933 وقدم أوراق اعتماده في 18 مايس 1933 حيث خدم في بغداد قرابة عشر سنوات. وتتحدث بعض المصادر الأمريكية عن دور له أثناء الأزمة العراقية – البريطانية 1940-1941 بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني (1892-1965) عندما شكل (حكومة الانقاذ الوطني) في مايس 1941 بدعم من الضباط الأربعة برئاسة العقيد صلاح الدين الصباغ ورفاقة العقداء الثلاثة.

توفي كنابنشو في 1شباط 1942 أي أثناء الحرب العالمية الثانية.

ولأي

توجد أية معلومات عن مكان وفاته ودفنه في أية مدينة عراقية. الملازم

جارلس هنري كولي

وهو ضابط بريطاني برتبة ملازم ولد في بغداد وقتل فيها في منطقة عشيرة المكاصيص المعروفة.

وذلك في عام 1916. كان ضمن تشكيلات البحرية الملكية للمتطوعين الاحتياط. وكان عمره 44 عاماً عندما قتل وهو يسعى لايصال مساعدات للقوات البريطانية المحاصرة في الكوت.

وكان كولي برفقة الملازم همفري اوزبالدستون بروك فيرمان ومفرزة تضم 12 جندياً، ومعهم 210 طن من المواد الغذائية . أثناء عبوره الجسر الممدود عبر نهر دخلة تعرضت الحبال الحديدية في منطقة المكاصيص للقطع وتحطم الجسر ، وفتحت النار عليهم في منطقة عمياء، حيث تعرض فيرمان لقذيفة مدفع أطلقها الجيش العثماني ، بالإضافة إلى اطلاقات رشاش، فقتل في الحال.

أما الملازم كولي وبقية المفرزة فقد تم أسرهم ، ثم اعدامهم من قبل الجيش التركي. وقد تم تكريم الملازم كولي بمنحه وسام صليب الملكة فيكتوريا ، وهو أعلى وأعرق وسام تمنحه قيادة الكومنويلث البريطانية لمن يواجه العدو وجهاً لوجه ببسالة.

ولا توجد معلومات عن سبب ولادته في بغداد ، وهل كان ابناً لدبلوماسي أو تاجر أو ارسالية تبشيرية أو غيره من الاحتمالات.

كتب على الشاهد بالانكليزية:

In Memory of في ذكرى

Lieutenant Commander الملازم القائد

Charles Henry Cowley جارلس هنري كولي

R.N.R.,V.C., ?

Born at Baghdad ولد في بغداد

On 21 February 1872 في 21 شباط 1872

Killed at MaGassis, ?قتل في المكاصيص

On 26 April 1916 في 26 نيسان 1916

A loving and dutiful Son, ابن محب ومثابر

He spent his life قضى حياته

In the service of others في خدمة الآخرين

And save it for His King ومنحها لأجل ملكه

And country وبلاده

In the attempt by the steamer "Julnar" أثناء محاولة القارب البخاري (كلنار)

Of which he was in joint command حيث التحق كقائد

To receive the British Force للوصول إلى القوة البريطانية

Besieced in Kut-El-Amara? المحاصرة في كوت العمارة

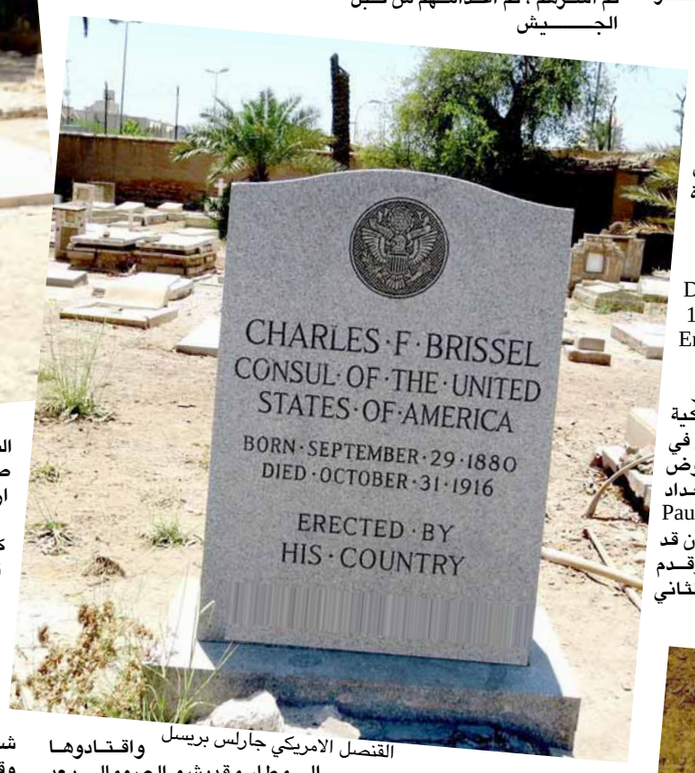

القنصل الامريكي جارلس بريسل

الملازم جارلس كولي

السياسي الفلسطيني وديع حداد

هو وديع الياس حداد ، سياسي فلسطيني وأحد مؤسسي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقبلها حركة القوميين العرب. ولد في مدينة صفد عام 1927 وكان أبوه مدرساً للغة العربية في حيفا. عام 1948هاجر مع عائلته إلى لبنان حيث أكمل دراسته في الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت.

قامت حركته بعمليات خطف الطائرات لعل أولها خطف طائرة العال الاسرائيلية عام 1968 والتي انتهت بالافراج عن الركاب الرهائن بعد خضوع الحكومة الاسرائيلية لشرطه بالافراج عن أسرى فلسطينيين. واتهمته الموساد بأنه وراء العملية التي قام بها الجيش الأحمر الياباني والتي انتهت بمذبحة في مطار بن غوريون في تل أبيب عام 1972.

ومنها الطائرة لوفتهانزا الألمانية عام 1977 التي تم خطفها في طريقها من مايوركا الاسبانية إلى مطار مقديشو الصومالي بعد قتل قائدها. وحصل فيها حداد على مبلغ خمسة ملايين دولار مقابل الافراج عن الطائرة وركابها في مطار بيروت. وكانت مخابرات صدام قد دخلت على الخط، فبدت أمام الألمان أنها هي التي ضغطت وأقنعت الخاطفين بضرورة الافراج عن الطائرة وركابها.

كما قام بتدبير عملية خطف طائرة ايرفرانس كانت في طريقها من باريس إلى تل أبيب ، إلى مطار عينتيبه في أوغندا عام 1976.

كان يقيم في بغداد حيث قدم له نظام البعث كل الدعم والاقامة والتمويل. وكانت الجبهة الشعبية قررت فصل حداد من الجبهة عام 1973 فلتقفته مخابرات صدام التي كان يترأسها سعدون شاكر. استقدمت المخابرات العراقية وديع ومجموعة من مؤيديه وعناصره خاصة ممن شاركوا في عمليات خطف الطائرات، ولديهم خبرة ، ومطلوبين للعديد من الأجهزة الأمنية في العالم. وكان من بينهم الفينزويلي كارلوس.

قدمت لحداد العديد من الشقق والفلل أشهرها (فيلا المسبح) التي كانت من طابقين، ,كانت مقر الادارة العامة لوديع حداد ومكاناً لاجتماعاتها. وكانت (شقة الجادرية) التي كانت بالأصل تحت سيطرة مخابرات صدام، ووجود وديع حداد فيها لمجرد التمويه. ومنها تدار عمليات طبع الجوازات وتزويرها في المطبعة التي اشترتها مخابرات صدام من ألمانيا الديمقراطية آنذاك.

وكانت تعليمات قد صدرت لمدراء الاستقبال في (فندق بغداد) أشهر فنادق العاصمة آنذاك، أن كل نزيل أجنبي من الدول الأوربية والأمريكية والعربية والخليجية، يجري إرسال جوازه إلى هذه الشقة لمدة 12ساعة لتصويره ودراسة تفاصيله وشكله وكثافة ورقه، وعبر هذه المطبعة الموجودة شكلا تحت إشراف جماعة وديع حداد، كانت تطبع جوازات سفر ما لا يقل عن ثلاثين دولة عربية وأوربية، منها السعودية والكويت. وقيل أن الموساد قرر اغتياله بعد عملية (عينتيبه) في أوغندا. إذ قام خبراء الموساد بدس السم في قطع الشوكولاته البلجيكية التي كان شغوفاً بها. وكان عميل عراقي قد قدم له علبة الشوكولاته لدى عودته من أوربا إلى بغداد. وهناك رواية تنفي الرواية الاسرائيلية وأن حداد لم يكن يحب الشكولاته ،وأن مخابرات صدام هي من دبر عملية تسميمه ارضاء لحكومة ألمانيا الغربية.

تقول الرواية الفلسطينية أن حداد كان مدعواً للعشاء في منزل أحد قيادات حزب البعث العراقي ببغداد ، وكان العشاء في الحديقة، وكان المدعوون من الأصدقاء.

وبعد تناول العشاء جاء النادل بالقهوة ، وقام بتقديم كل شخص فنجان القهوة بيده، ولم يسمح لهم بأخذها من الصينية. بعدها شعر حداد بالاعياء والرغبة بالتقيؤ، وقبل دخوله إلى المنزل. ولم تظهر الأعراض على حداد مباشرة لكن صحته كانت غير مستقرة حتى اشتد عليه المرض فتم نقله إلى الجزائر لتلقي العلاج فيه. لم يتعاف بل ازدادت حالته سوءاً فتقل إلى ألمانيا الشرقية حيث توفي هناك. ولم يصدر تقرير طبي يكشف سبب وفاته ، كما اختفى ملفه في المستشفى الألماني. وصل جثمان حداد إلى مستشفى اليرموك بالكرخ، وبدت آثار التسمم عليه لأنه بدا نحيفاً جداً على غير صورة حداد بجسده الممتلئ وقامته الطويلة. تم تشييع حداد في جنازة كبيرة حضرها أمين الجبهة الشعبية جورج حبش، إضافة إلى جماعته وأنصاره وقيادات بعثية عراقية. ثم دفن حداد في المقبرة المسيحية لكونه مسيحياً. في المساء فتح باب العزاء في فيلا المسبح، وجاء مدير المخابرات سعدون شاكر لتقديم العزاء، وهو من كان وراء عملية اغتياله.

الدكتور بابا برهاد

وجدت شاهد قبر للدكتور بابا برهاد (1885.1951) والمولود في مدينة أرومية غرب إيران. يبدو أنه ربما كان قساً إضافة إلى شهادته العلمية، وبسبب تسميته بالأب . وهي عادة ما تطلق على القساوسة في الكنيسة. ولا توجد أية معلومات عنه ، وكيفيه قدومه إلى بغداد ، وأين كان يعمل؟ ، وهل كان زائراً فوافته المنية في بغداد؟ وما سبب وفاته ودفنه فيها؟ الكتابة العربية على القبر توحي بأنه كان لديه جمهور ومحبين عراقيين يتحدثون العربية فمن هم؟ هل هم رواد كنائس أم مرضى كان يعالجون فارادوا التعبير عن عرفانهم وتقديرهم له؟

يعلو الشاهد تمثال لرأس الدكتور برهاد وكتابة بالانكليزية تقول :

Loving memory of our most beloved father Dr. Baba Barhad .

أجمل ذكرى للأكثر محبة لنا الأب الدكتور بابا فرهاد.

الدكتور بابا برهان

وعلى القبر توجد كتابة عربية تقول:

هنا يرقد المرحوم الدكتور بابا برهاد ولد في أورميا- ايران سنة 1885 توفي في بغداد سنة 1951

((كحديث بلا مقابل
فتحطمت على صخرتك .....
قابلت ..... بالحب
فانصهرت الصلاة))

السيدة كاثلين الصباغ

دلني حارس المقبرة على قبر آخر كتب عليه اسم كاثلين الصباغ من إيرلندا. وقد حدثني الحارس أنه في أحد الأيام جاء رجل انكليزي كبير في السن ، زار القبر وقال انها والدته وكان حزيناً عليها لأنه الطفل الوحيد لوالديه وأن والده قد توفي فيما بعد. وهذه المعلومات قد تشير إلى أنها كانت زوجة العقيد صلاح الدين الصباغ . وبحثت عن أية معلومة عن زوجته فلم أجدها، علماً بأنها توفيت ولها من العمر 23 عاماً فقط. وربما هي زوجة العقيد المذكور أو زوجة رجل آخر من عائلة الصباغ.

كتب على شاهد القبر بالانكليزية:

Kathleen Sabbagh كاثلين الصباغ

Born 1908 Belfast?ولدت عام 1908في بلفاست (ايرلندا)

Died 1931 aghdad توفيت عام 1931في بغداد.

وديع حداد

أولويات حكومة إقليم كردستان

اولويات حكومة اقليم كردستان في تشكيلتها التاسعة حددها الخطاب الاول للسيد مسرور بارزني رئيس حكومة الاقليم بعد حصوله على ثقة برلمان اقليم كردستان وادائه القسم وتوليه منصبه رسيماً يوم 10 تموز يوليو 2019 حيث توزعت هذه الاوليات على ثلاثة محاور(داخلية تتعلق بالوضع في الاقليم) و (العلاقة بين الاقليم والحكومة الاتحادية العراقية) و(اقليم كردستان والمجتمع الدولي).

في المحورالاول: فيما يتعلق في الوضع الداخلي لاقليم كردستان قال رئيس الوزراء الجديد لإقليم كردستان مسرور بارزاني:

1- إنه يتعهد بادخال اصلاحات واسعة في الاقليم بما يسهم في تعزيز جميع القطاعات الحكومية متعهداً بإصلاح القطاع العام.

2- انه عمل جاهداً على تشكيل حكومة شاملة منذ أن رشحه الحزب الديمقراطي بالمهمة في ايلول سبتمبر 2018 وأنه عمل مع كل الاحزاب والقوى لتشكيل "حكومة قوية" تخدم الشعب، وتأكيده "لا يمكننا النجاح في تشكيل حكومة قوية إذا فرقتنا الانقسامات والخلافات".

3- تأكيده بوجوب أن نضمن أن حكومتنا تخدم شعب كردستان بصورة شفافة ومسؤولة.

4- إنه سيعمل على سداد ديون الاقليم وإدخال إصلاحات تنظيمية تسمح للشركات بالانتعاش.

في المحورالثاني: فيما يتعلق بالعلاقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية قال:

1- أن أربيل وبغداد تريدان "علاقات مزدهرة" تخدم الجانبين وتحقق الأمن والازدهار على أساس الاحترام المتبادل والتعاون.

2- أن إقليم كردستان يتطلع الى مزيد من التقدم في تعزيز "شراكة مستقرة وبناءة" مع الحكومة الاتحادية في العراق.

3- أنه سيعمل على تأمين حصة عادلة للكورد من الموازنة الاتحادية.

في المحور الثالث دعا بارزاني المجتمع الدولي إلى:

1- دعم حكومة اقليم كوردستان وبرنامجها الإصلاحي، والمساعدة في حماية مكانة المنطقة كملاذ آمن للمضطهدين والنازحين.

2- انه سيعمل على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتعزيز البنية التحتية.

ومن الجدير بالذكر ان برلمان اقليم كردستان العراق عقد جلسة يوم الاربعاء 10 تموز2019 ومنح الثقة لحكومة ائتلافية وشاملة برئاسة مسرور بارزاني بأغلبية الاصوات، بعدما عرض رئيس الحكومة قائمة مرشحيه على النواب لتمريرهم، وصوت البرلمان على كل الاسماء التي عرضها مسرور بارزاني لشغل الحقائب الوزارية الجديدة البالغة 21 وزارة فضلاً عن نائب لرئيس الحكومة، والتي ضمت ثلاث وزيرات ولاول مرة في الاقليم والعراق ومشاركة اغلب الاحزاب الرئيسية في تشكيل الحكومة والمجموعات الدينية والقومية الصغيرة التي حصلت بالفعل على عدة مناصب،

وضمت التشكيلة الجديدة وزيراً مسيحياً وآخر تركمانياً وقد اديا اليمين القانونية بلغة الأم، وكان مسرور بارزاني قدم قبل 48 ساعة من جلسة اليوم لائحة بأسماء مرشحيه الذين سيشغلون حقائب وزارية اشتملت في معظمها على اسماء جديدة.

عبد الستار رمضان
أربيل

كيف تري نفسك؟ صور النجاح المستمر لذاتك

انتم يا كبار السن قبل كل شيء اعزكم الله ورعاكم برعايته وحفظكم واطال في عمركم كافة .

ليستْ المشكلة أن يهِن عظمك او يشيب رأسك او ان يتقدم بك العمر ولكن المشكلة العظمَى أن يهِن الدافع في القدرة على مواجهة متطلبات الحياة.

فاياك أن يهِن عزمك وتهِن قدرتك فان حدث ذلك فلن ينجيك او يساعدك أحد .

وفي ضوء ما تقدم ينبغي عليك ان تكوّن صورة ايجابية متفائلة عن معنى الذات لانها تعد حالة صحية لاعادة تكوين الطاقة النفسية وتحسينها بشكل مستمر وان ديمومة العمل والنشاط ترتكز على درجة ومستوى التكوين لصور الشعور الايجابي المسبق للذات الانسانية بان لديها القدرة المتجددة في المواجهة الحياتية بفاعلية كونها ترى انها اكبر ممن حولها من اشياء وكذلك الحال انها خُلقت لتَكون هكذا بعطائها المستمر والمتغير في درجة ومستوى الخبرات المستنبطة من الحياة على وفق العمر الزمني والعقلي الارتباطي التكويني الجمعي وبهذا يستطيع الانسان مواصلة الحياة بنجاح مستمر وهذا بدوره ينعكس على ان نجد النجاح يهيج في كل جزء من اجزاء المجتمع .

وان عكس ذلك نرى في دول اخرى ان مجاميع كبيره من البشر ممن هم كبار في السن وأرامل يتوجهون

الى المعابد لانتظار الموت والبقاء والتقيد دون عمل (قلق الموت) انها الآفه الكبرى التي تقتل النفس البشريه .

لكننا نرى في دول اخرى ان كبار السن يشاركون بل ينفردون لانجاز اعمال في جزر بعيده لتكوين حياة عمليه تعينهم على مواجهة متطلبات الحياة الصحيه والنفسيه وتحسين بيئة العمل لانها تعد اساساً فاعلاً في استشعار الحقيقة المطلقه بان الحياة تكمن في العمل .

ولنأخذ مثالاً على ذلك ان ذوي الاحتياجات الخاصه اذا كوّنوا تصورات سلبيه عن ذواتهم فانهم لا يستطيعون القيام باي عمل ولا يستثمرون قدراتهم في النجاح ومواجة متطلبات الحياة ولكن عندما يكوّنوا تصوراً ايجابيه عن ذواتهم في الحوار العقلاني مع النفس اولاً عن اسباب الاعاقه مجيبين عنها انها خلق الله و قدرته وقدره وان عليهم ان يشقوا طريقهم في الحياة بواقعيه متحديه الاراده وذلك باستثمار قدراتهم الاخرى والتسامي بها لتعويض النقص الحاصل في الصوره الخَلقيه تجاه الشعور المسبق بانهم حقاً اقوياء في الاصرار والانتاج مستثمرين ذلك كفرصه للتحدي والمواجهه ودرساً بليغاً في النجاح وذلك بادراك ما من شأنه ان يوصلهم الى ما لم يصل اليه احد من الخلق بالقدرات ذاتها تلك تعد حاله استثماريه للذات في النجاح لا يمكن انكارها او التفريط بها .

ان ادارة السلوك البشري للذات الانسانيه عمليه ادراكيه فاعله لكل مدخله من مدخلات النظام الانساني تهدف لايجاد بدائل وطرائق ومهارات اتصاليه تعتمد التنفيذ الفعال لما هو مطلب اولوي في الحياة الوظيفيه لتحقيق اعلى درجه ومستوى للانجاز على وفق متطلبات الموقف وامكانياته في ضوء استشراف المستقبل .

ومن هنا يمكن ان نحدد مفهوم الصحه النفسيه المهنيه في التصورات الانسانيه الناجعه.

فيمكننا القول انها تمثل السلامه من الاضطرابات العقليه والنفسيه مضافاً اليها راحة الضمير والرضا عن الذات وان يكون الفرد مقبولاً بسلوكه المهني من اغلب المجتمع الذي يعيش فيه ضمن قيمه وله القدره على التكيف والمواجهه في الظروف الصعبه والازمات.

وفي ضوء ما تقدم من مفهوم لابد من الاجابه على السؤال الاتي:-

كيف يمكننا الوصول الى اعلى درجه ومستوى للصحه النفسيه المهنيه؟

1- ينبغي على الفرد ان يعرف قدرات نفسه .(رحم الله امرءاًعرف قدر نفسه)(صدق رسول الله(ص)

2- ان ينظر الى الاخرين بمنظار نفسه.(حب لاخيك ما تحب لنفسك)(صدق رسول الله(ص)

3- ان يكون قادراً على مواجهة متطلبات الحياة.(قول الامام علي سلام الله عليه عش لدنياك كانك تعيش ابدا وعش لاخرتك كانك تموت غدا).

حقي الراوي
بغداد